على ما ذكره ثم ما ضمه اليه لمؤلفة ابائه واسلامه وهو صغير ربّاه لذلك امر عمه العباس باخذ جعفر
لم يثبت وقوله وقد علم ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة مقامه بمكة الى قوله فان النبي صلى الله
عليه وسلم انما كان يحتاج الى المال في مكة لمعونة الذين اسلموا ولم يكن عندهم شيء تاليفا لهم وتخليصهم
من عذاب المشركين فقد ذكر اهل السير انه لما كثر المسلمون وظهر الايمان اقبل كفار قريش على من آمن
يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم حتى انه مر عدو الله ابو جهل بسمية ام عمار بن ياسر وهي تعذب
فطعنها في فرجها فقتلها وكان الصديق اذا مر باحد من العبيد يعذب اشتراه منهم واعتقهم
بلال وعامر بن فهيرة وعن ابي ذر كان اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو
بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس
وان بلالا هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على قومه فاخذوه فاعطوه الولدان يطوفون به
في شعاب مكة وهو يقول احد احد رواه احمد في مسنده وعن مجاهد مثله وزاد في قصة بلال و
جعلوا في عنقه حبلا ودفعوه الى الصبيان يلعبون به حتى اثر الحبل في عنقه واخرج البيهقي عن عروة
ان ابا بكر اعتق ممن كان يعذب في الله سبعة منهم الزنيرة فذهب بصرها وكانت ممن يعذب في الله
فتابى الا الاسلام فقال المشركون ما اصاب بصرها الا اللات والعزى فقالت كلا والله ما هو
كذلك فرد الله عليها بصرها والزنيرة بكسر الزاي وتشديد النون المكسورة ثم سكينة كما في القاموس
ولما اشترى ابو بكر المعذبين في الله وكان شراؤه لاجل الرسول اذ هم عذبوا بسببه قال الرسول ما نفعني
مال كمال ابي بكر في الاحاديث المتفقة وغيرها وقوله وان كان بالمدينة الى ورود جماعة منا
في حديث ابن عمر انه خرج الى المدينة وماله غير خمسة الاف وذكر بعض المحدثين انه لما هاجر استصحب
ما بقي من ماله وهو ستة الاف فما ذكر من انه قدم المدينة وهو محتاج الى مواساة الانصار في
المنازل والمال فصحيح في الاول لانه لو سكن لم يفها وباطل في الثاني اذ صحب ماله معه اليها
ومع ذلك كان يتجر وقوله وما يؤيد ذلك الى قوله ان ما رواه الحميدي صحيح ولكن لا تاييد فيه

لما

لما ذكره لان جوعه لم يكن عن قلة مال وفقر ولكن كان يتخذ الجوع عبادة اذ النبي صلى الله عليه وسلم
كان كثيرا ما يحب الجوع ويحذر عن الشبع وذلك لما ورد احاديث كثيرة منها ما اخرجه الامام احمد في
والترمذي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا
فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت
حمدتك وشكرتك ومنها ما اخرجه الترمذي والحاكم وغيرهما عن المقدام بن معديكرب انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملا آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه
فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ومنها ما اخرجه البغوي في شرح السنة وفي
حسان المصابيح عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يتجشأ فقال اقصر من جشائك
فان اطول الناس جوعا اطولهم شبعا في الدنيا وذكر المحدثون ان ذلك الرجل وهب بن عبد الله
وكان في زمانه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الحلم وهو معدود في صغار الصحابة روي عنه انه قال
اكلت ثريد بر مع لحم واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اتجشأ فقال ذلك وقد اخذ
بذلك الائمة الصوفية وجعلوا الجوع ركنا من اركان السلوك لان كثرة الاكل تسد الكسل وتميل
طبعه الى النوم وطرده عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الاكل
تميل الى قيام الليل على تشهيات الجسد والانس على قلوبهم لشغلهم ذلك عن تدبير جسدهم والجوع بكل حال وجه
سبب داع للسالكين لكن بشرط ان لا يفرطا فانه اذا افرط ادى الى اليبس وذهاب العقل وفساد
المزاج فابو بكر وعمر لما افرط بهما الجوع ولم يكن في بيتهما طعام ياكلانه ذلك الوقت خرجا لان
يحصلا لهما طعاما يسد ادوخه فلما خرجا لقيا الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لهما ذلك ثم
قال لهما قوما فقاما معه فاتى رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته فلما رأته المرأة قالت مرحبا
واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من
الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما ثم قال الحمد لله
ما احد اليوم اكرم اضيافا مني قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا واخذ

Copyright © King Saud University